

بحار الأنوار

[28] منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوحى سنة فأبى عليه، وقال للمختار: قبح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد أئتمني وشرفني، وهبني بلاء أبيه (1) أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبته. ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب وقام عليه حتى برأ وحوله إلى بيض المدائن (2) فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم، فضلا على النصره والمعونه، وقد أجاب عليه السلام حجر بن عدي الكندي لما قال له: سودت

_____ (1) البلاء: الاختبار، ويكون بالخير والشر،

يقال: أبلاه الله بلاء حسنا، وابتليته معروفًا، قال زهير: جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * وأبلاهنا خير البلاء الذي يبلو أي خير الصنيع الذي يختبر به عباده. ومراده هبني أن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لم يسد إلى نعمة حيث ولاني على المدائن أنسى رسول الله الخ. أقول سعد بن مسعود الثقفي: كان عاملا على المدائن من قبل أمير المؤمنين وقد كتب إليه علي عليه السلام " أما بعد فأنك قد أديت خراجك، وأطعت ربك، وأرضيت إمامك: فعل البر التقى النجيب، فغفر الله ذنبك، وتقبل سعيك، وحسن مآبك. (راجع تاريخ اليعقوبي). (2) قال ابن الجوزي في التذكرة ص 112: قال الشعبي: فبينما الحسن في سرادقه بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد، إذ نادى مناد في العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا إلى سرادق الحسن فنازعوه حتى أخذوا بساطا كان تحته، وطعنه رجل بمشقص فأدماه، فازدادت رغبته في الدخول في الجماعة، وذعر منهم فدخل المقصورة التي في المدائن بالبيضاء، وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار ولاء عليها على عليه السلام. فقال له المختار، وكان شابا: هل لك في الغناء والشرف؟ قال: وما ذلك؟ قال: تستوثق من الحسن وتسلمه إلى معاوية، فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله وأوثقه واسلمه إلى ابن هند؟ بنس الرجل أنا إن فعلته.